الفصل التاسع : أشهر المصنفات في العلل

رغم قلة المتمكنين والممارسين لعلم العلل، فقد خلف لنا أئمة هذا الشأن جملة وافرة من المصنفات فيه، بعضها مفرد في علل الأحاديث وبعضها يذكر العلل تباعا واستطرادا، وبعضها مرتب وبعضها غير مرتب.

قال أبو عبد الله الحميدي : ثلاث كتب من علوم الحديث يجب الاهتمام بها كتاب العلل، وأحسن ما وضع فيه كتاب الدارقطني.

قلت : وجمع كتاب العلل في عدة كتب علي بن المديني إمام الصنعة، وجمع أبو بكر الخلال ماوقع له من علل الأحاديث التي تكلم عليها الإمام أحمد فجاء في ثلاثة مجلدات، وفيه فوائد جمة، وألف ابن أبي حاتم كتابا في العلل مجلد كبير[1] ....

وقال ابن رجب في شرح العلل (٤١٢) : وقد صنفت فيه كتب كثيرة مفردة، بعضها غير مرتبة كالعلل المنقولة عن يحيى القطان وعلي بن المديني وأحمد ويحيى وغيرهم.

وبعضها مرتبة، ثم منها مارتب على المسانيد كعلل الدارقطني، وكذلك مسند علي بن المديني، ومسند يعقوب بن شيبة، هما في الحقيقة موضوعان لعلل الحديث.

ومنها ما هو مرتب على الأبواب كعلل ابن أبي حاتم ، والعلل لأبي بكر الخلال الحنبلي، وكتاب العلل للترمذي، أوله مرتب، وأواخره غير مرتب. اهـ.

فاتضح من خلال كلام ابن رجب هذا أن لعلماء الحديث عدة مناهج وطرق في تصنيفهم للعلل.

---

(١) السير للذهبي (١٩/ ١٢٤)، ونقله في وفيات الأعيان (٤/ ٢٨٣) باختصار.

١ـ تصنيف العلل على المسانيد .

وذلك بأن يجمع مصنف علل الأحاديث مرتبة على مسانيد الصحابة فيجمع علل حديث ابن عمر على حدة، وعلل حديث ابن عباس، وهكذا، وممن سلك هذا النهج : الدارقطني في العلل والبزار في المسند الكبير المعلل، ويعقوب بن شيبة في المسند المعلل وغيرهم .

٢ـ تصنيف العلل على الأبواب الفقهية .

وذلك بأن يعمد مصنف إلى تخريج الأحاديث المعللة مرتبة على الأبواب الفقهية ، ويذكر عللها ، كما فعل ابن أبي حاتم في العلل .

٣ـ تصنيف علل الأحاديث حسب تراجم الرجال .

وهذه الكتب تجمع بين الجرح والتعديل وعلل الأحاديث .

ومنها : العلل ومعرفة الرجال لأحمد ، والتاريخ والعلل لابن معين، والكامل لابن عدي ، والضعفاء للعقيلي وغيرها .

٤ـ تصنيف علل أحاديث شيخ معين .

كما فعل ابن المديني، حيث صنف علل حديث ابن عيينة، ومحمد بن يحيى الذهلي صنف علل حديث الزهري .

٥ـ تصنيف العلل متفرقة غير مرتبة ترتيبا معينا .

ومنها علل الترمذي الكبير، وعلل ابن المديني .

فلنذكر جملة من أهم كتب العلل، ونتكلم على كل كتاب بما تيسر . ونختم بالكلام على كتب المعاصرين في ذلك ، والله المعين .

١ـ العلل لعلي بن المديني (ت٢٣٤)، وله عدة كتب في هذا الباب ، منها :

ـ علل المسند .

ـ علل حديث ابن عيينة .

ـ العلل المتفرقة .

ـ علل رواية أبي الحسن محمد بن أحمد بن البراء .

ـ العلل الكبير .

وهذه الكتب كلها مفقودة، وقد طبع جزء صغير، قيل إنه جزء من العلل[١] .

وهو غير مرتب، يقع في (٧٠صفحة): تكلم فيه علي بن المديني على من يدور عليهم الإسناد ومشاهير المفتين وتلامذتهم ، فمن بعدهم، ثم ذكر جملة من أئمة التابعين وأتباعهم، ومن صح لهم سماع منهم .

ثم ذكر علل أحاديث متفرقة، وفي ضمنه الكلام على الرجال والوفيات .

وغالب أجوبة ابن المديني مختصرة، كقوله حديث كذا خطأ، أو وهم، الحديث عندي حديث فلان .

ومنهجه فيه شبيه بمنهج الدارقطني في علله، لكن الدارقطني يطيل في تتبع الطرق .

٢ـ علل الحديث لعبد الرحمان بن أبي حاتم الرازي(ت٣٢٧) .

وهو مطبوع متداول[٢]، مرتب على الأبواب الفقهية: الطهارة ثم الصلاة، وهكذا .

وهو كتاب جليل عظيم النفع إلا أن مصنفه ذكر فيه العلل الخفية والجلية ، فهو غير خاص بالعلل الخفية كما يظن .

وهو عبارة عن سؤالات عن أحاديث وجهها ابن أبي حاتم لأبيه وأبي زرعة، ولأبي

---

(١) رأيت ابن رشيد نقل في السنن الأبين (١٦٩) من كتاب التاريخ والعلل لابن المديني، وهو في المطبوع من العلل، ففيه دليل على أن المطبوع من التاريخ والعلل. ثم رأيت ابن رجب ينقل منه في فتح الباري (٥/ ١٧٤) وهو في المطبوع منه .

(٢) منها في القاهرة سنة ١٣٤٣ ، وصور في دار المعرفة، بدون تاريخ. وطبع حديثا في مصر طبعة قيل لي إنها متقنة .

حاتم الرازي نصيب الأسد في تلك الأجوبة، والملاحظ لتلك الأجوبة يرى أن أباحاتم وأبا زرعة كثيرا ما يتفقان في حكمهم على الأحاديث بالضعف والبطلان، واختلف كلامهما في جملة أحاديث، وأجوبتهما غالبا مختصرة، نحو هذا باطل، هذا حديث منكر، أو أخطأ فلان في هذا الحديث ونحوه.

وفي الكتاب أشياء منقولة عن غير أبي حاتم وأبي زرعة كابن الجنيد علي بن الحسين الحافظ[(١)]، وأحمد بن حنبل[(٢)] وغيرهما. وفيه أشياء قليلة من قبل مصنفه.

وقيل إن ابن عبد الهادي شرح قطعة كبيرة منه.

وقد طبع مؤخرا[(٣)]، وليس فيه من الشرح شيء، إلا جمع طرق أحاديث ذكرها ابن أبي حاتم، وغالبا يذكر كلام ابن أبي حاتم في آخر كلامه على الأحاديث.

والظاهر عندي أن ابن عبد الهادي بدأ في الشرح فجمع طرق الأحاديث على أن يتفرغ للشرح بتتبع وتوسع، فلم يقض له ذلك.

ومما يدل على ذلك أن الكتاب بدون مقدمة، والله أعلم.

ولعصرينا أبي إسحاق الحويني عليه شرح أيضا، ولم يطبع بعد.

٣ ـ العلل لأحمد بن حنبل (ت٢٤١)، وله عدة روايات :

* ـ العلل رواية المروذي أبو بكر، وأبو الحسن الميموني، وصالح ابنه.

طبع في جزء واحد بتحقيق وصي الله بن محمد عباس. الدار السلفية. الهند. الطبعة الأولى ١٩٩٨.

وهو كتاب غير مرتب بالمرة، وأغلبه في الرجال والجرح والتعديل وضبط الأسماء والمقارنة بين الحفاظ، وفيه من علل الأحاديث أشياء قليلة.

(١) العلل (١/ ٢٥٨ـ ٢٩٧).
(٢) العلل (١/ ٤٨١).
(٣) نشر دار الضياء طنطا.

وخاتمة الكتاب كلها أحاديث مسندة وحكايات ، لاعلاقة لأكثرها بعلم العلل والرجال، بل في صلب الكتاب نقول لاتعلق لها بصلب الموضوع، فمنها سؤال حول الصفات(١) وسؤال حول الإيمان(٢) .

والغالب أن هذا الكتاب جمعه بعض من تلقى عن هؤلاء الرواة، وفي نسبة تأليف مثل هذا المؤلف للإمام أحمد نظر كبير، فالأولى أن يحشر ضمن كتب السؤالات للإمام أحمد.

ولمثل هذا نظائر كثيرة، منها علل الدارقطني، لم يصنفه بنفسه بل جمعه أبو منصور ابن الكرخي تلميذه، واخترمته المنية قبل إتمامه، فأتمه ورتبه على المسانيد تلميذ الدارقطني كذلك أبو بكر البرقاني.

وكذلك مسند الشافعي لم يصنفه الشافعي بل التقطه بعض النيسابوريين من الأم وغيرها من مسموعات أبي العباس الأصم(٣) وهكذا مسند أبي حنيفة في نظائر كثيرة.

* ـ العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبدالله.

والكتاب مطبوع قديما(٤) ، وأغلبه في الرجال والجرح والتعديل ، وهو مجموعة سؤالات وجهها عبدالله أوغيره للإمام أحمد في الرجال وعلل الأحاديث ، وبعضها وجدها بخطه(٥) .

وفيه نقول كثيرة جدا عن غير الإمام أحمد، بعضها أسئلة ليحيى بن معين(٦) ، وبعضها نقول في الجرح والتعديل وغيره عن أئمة الجرح والتعديل كيحيى القطان(١) وابن أبي شيبة وابن مهدي ، وغيرهم.

---

(١) (١٩٧).

(٢) (٢٢٢).

(٣) تعجيل المنفعة (٥).

(٤) صدر عن المكتبة الإسلامية بتركيا، تحقيق طلعت قوج بيكيت وإسماعيل جراح أوغلي. ١٩٨٧ .

(٥) (٢/ ٩٤ـ ٩٥ـ ١١٢ـ ١٩٣).

(٦) (٢/ ٩٦ـ ٩٧ ـ ٩٨) ومن ٩٨ ـ إلى ١٢٠ .

وفيه من علل الأحاديث الشيء الكثير، وبيان الانقطاع في الروايات ويستطرد أحيانا في ذكر شيوخ بعض الرواة وتلامذتهم[٢].

والكتاب غير مرتب، بل النقول فيه مذكورة كيفما اتفق.

وضمنه أقوال لاعلاقة لها بموضوع الكتاب، من ذلك ماأسنده عن عمر في عدد أيام السنة (٢/ ١٤)، وما أسنده عن حسان بن عطية عدة أمم ياجوج وماجوج، وفي سعة الأرض (٢/ ٩٧)، وماأسنده عن سفيان بن عمار الدهني: ملك النبط ثمانمائة عام وفارس أربعمائة عام (٢/ ١٤)، وما أسنده عن مجاهد: حج خمسة وسبعون نبيا (٢/ ٢٠١) وغيرها كثير، وفيه فوائد فقهية.

٤ـ العلل لأبي بكر الأثرم.

وهو مفقود.

٥ـ العلل لأبي بكر أحمد بن محمد الخلال(ت٣١١)[٣].

وانتخب منه ابن قدامة منتخبا، وقد طبع بعضه.

٦ـ العلل الواردة في الأحاديث النبوية لأبي الحسن الدارقطني(ت٣٨٥).

وهو مرتب على المسانيد، وهو عبارة عن سؤالات حول أحاديث، كان أبو منصور بن الكرخي يريد أن يصنف بها مسندا معللا، فكان يدفع أصوله إلى الدارقطني فيعلم له على الأحاديث المعللة، فاخترمته المنية قبل إتمام كتابه، فقام أبو بكر البرقاني بتحرير تلك الأجوبة ورتبها على المسند.

صدر في دار طيبة، بتحقيق محفوظ الرحمان زين الله السلفي.

وأغلب الكتاب في ذكر الاختلافات بين الرواة في رواية الأحاديث رفعا ووقفا،

---

(١) (٢/ ٥٠ ـ ١٢١) (من٢١٢ إلى ٢٢١).

(٢) العلل (١/ ٧٧ـ ١٦٠ـ ١٦١).

(٣) وهو مفقود كذلك، وقال الكتاني في الرسالة المستطرفة (١٤٨): وهو في عدة مجلدات.

ووصلا وإرسالا ، وزيادة ونقصا ونحوها .

يسأل عن الحديث ، فيقول : رواه فلان عن فلان كذا .

وخالفه فلان فرواه كذا .

وتابعه فلان فرواه كذا ، وهكذا .

ثم يرجح أحد الوجوه المختلفة وقد لا يرجح شيئا ، وقد يسكت ويتوقف . ولا ينقل ترجيح الروايات عن غيره إلا نادرا .

وكثيرا ما يشتغل بذكر الاختلافات بين الرواة ، ويكون المختلفون ضعفاء بل ومتروكين . ويندر أن يبين علة ترجيح رواية على الأخرى .

وفيه كلام في الرجال والرواة عند كلامه على علل الأحاديث .

وفيه ذكر جميع أنواع العلل الجلية والخفية ، والعلل القادحة وغير القادحة .

والأحاديث المخرجة في المسانيد غير مرتبة ، مما يتعذر معه الرجوع بسهولة لتلك الأحاديث ، وخصوصا في المسانيد الكبيرة كمسانيد المكثرين .

ولهذا قال ابن كثير في مختصر علوم الحديث (١/ ١٩٨) : ولكنه يعوزه شيء لابد منه وهو أن يرتب على الأبواب ليقرب تناوله للطلاب أو أن تكون أسماء الصحابة الذين اشتمل عليهم مرتبين على حروف المعجم ليسهل الأخذ منه فإنه مبدد جدا ، لا يكاد يهتدي الإنسان إلى مطلوبه منه بسهولة .

قلت : لكن محقق الكتاب قد قام بفهرسة جيدة جامعة لكل ما يحتاج إليه الباحث من ذلك .

نعم لو رتب الكتاب بأكمله على الأبواب الفقهية كان حسنا .

٧ـ العلل لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي صاحب السنن(ت٢٧٩) ، وله كتابان :

* العلل الكبير، وهو مفقود، وهو غير مرتب، لكن رتبه القاضي أبو طالب على الأبواب ، وقد طبع هذا قديما بعالم الكتب، بتحقيق جماعة من المحققين. وغالبه سؤالات وجهها الترمذي للبخاري، وفيه من علل الأحاديث شيء كثير.

* العلل الصغير ، ألحقه بآخر الجامع ، وهو الذي شرحه ابن رجب ، ولم يظهر وجه تسمية ما أورده فيه بالعلل. فقد تكلم رحمه الله فيه عن جملة مباحث ، هي بعلم أصول الحديث أو علم المصطلح أحق وأولى من علم العلل. فقد ذكر فيه رحمه الله أسانيده في نقل أقوال الفقهاء، وجواز الكلام في الرجال وأنه ليس بغيبة، وأهمية الإسناد، وجواز الرواية بالمعنى، والتثبت في الأخذ، وذكر بعض أنواع التحمل كالقراءة والإجازة والمناولة، وتكلم عن حجية المرسل وعدمه، وعن اصطلاحه في إطلاق الحسن، وعن إطلاق المحدثين للغرابة.

هذه هي جملة ما تكلم عليه هناك.

٨ـ التمييز للإمام مسلم بن الحجاج(ت٢٦١).

وقد طبع الموجود منه[1]، وهو كتاب جليل لو وجد كاملا.

٩ـ المسند الكبير المعلل لأبي بكر البزار أحمد بن عمرو(ت٢٩٢)، المسمى البحر الزخار.

وهو مرتب على المسانيد، ومراده بالعلة فيه معناها العام. نشرته مكتبة العلوم والحكم، بتحقيق محفوظ الرحمان زين الله.

١٠ـ المسند المعلل ليعقوب بن شيبة(ت٢٦٢).

وقد طبعت قطعة منه، وهي الجزء العاشر من مسند عمر، طبع في المطبعة الأمريكية ببيروت، سنة ١٣٥٩، تحقيق سامي حداد.

١١ـ علل الأحاديث في كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج للحافظ أبي الفضل بن

(١) طبع طبعتان، منها بتحقيق محمد مصطفى الأعظمي في الرياض، وأخرى بتحقيق مشهور حسن سلمان.

عمار الشهيد(ت٣١٧).

وهو مطبوع في جزء صغير في دار الهجرة بالرياض، بتحقيق علي حسن الحلبي.

وهو غير مرتب، ويذكر فيه علل أحاديث منتقدة على مسلم، وأغلبها في العلل الخفية والإرسال والوصل والزيادة والنقص.

١٢ـ العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لأبي الفرج بن الجوزي الحنبلي(ت٥٩٧).

وهو مرتب ترتيبا فقهيا، ويذكر فيه علل الأحاديث الخفية والجلية، وأغلبها علل جلية.

طبع في فيصل أباد بباكستان بتحقيق إرشاد الحق الأثري.

١٣ـ الزهر المطلول في الخبر المعلول لابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢).

وهو مفقود، استله من علل الدارقطني.

وتذكر كتب التراجم والفهارس وغيرها كتبا كثيرة مفردة في العلل لانعلم شيئا عن مكان وجودها، وقد استوعبها الدكتور محفوظ الرحمان زين الله السلفي في تحقيقه لعلل الدارقطني (١/ ٤٧ـ٥٦) وذكرت غالبها في فصل تاريخ علم العلل، فلا نطيل بإعادتها هنا، فعد إلى الفصل المذكور.

ب ـ القسم الثاني : كتب مؤلفة في أبواب خاصة، تذكر العلل استطرادا وتبعا.

وهي على أنواع :

١ـ كتب الرجال ، ومنها:

ـ التاريخ ليحيى بن معين(ت٢٣٣)، رواية عباس الدوري .

وهو من منشورات كلية الشريعة مكة المكرمة. تحقيق أحمد نور سيف. ١٣٩٩/ ١٩٧٩.

ـ العلل ومعرفة الرجال لأحمد، وقد تقدم.

ـ الكامل في معرفة الرجال للحافظ عبد الله بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥).

طبع في دار الفكر، بيروت. بتحقيق سهيل زكار، ويحيى مختار غزاوي.

ـ التاريخ الكبير لأبي عبد الله البخاري (ت٢٥٦).

طبع في دائرة المعارف العثمانية، بحيدرآباد في الهند. وصور مرارا.

٢ـ كتب السؤالات والمسائل، وهي كثيرة جدا.

منها سؤالات حمزة السهمي للدارقطني وغيره(١)، وسؤالات أبي داود لأحمد(٢)، وسؤالات البرذعي لأبي زرعة(٣)، وسؤالات ابن الجنيد لابن معين(٤)، وسؤالات الحاكم للدارقطني(٥)، وسؤالات الآجري لأبي داود(٦)، ومسائل ابن هانئ لأحمد(٧)، وسؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني(٨)، سؤالات السلفي لخميس الحوزي(٩)، وسؤالات مسعود السجزي لأبي عبد الله الحاكم(١٠).

وكلها مطبوعة متداولة. والعلل فيها قليلة.

---

(١) طبع مكتبة المعارف. الرياض، بتحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر الطبعة الأولى ١٩٨٤.

(٢) طبع مكتبة العلوم والحكم. المدينة المنورة، بتحقيق زياد منصور. الطبعة الأولى ١٩٩٤.

(٣) منشورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. سعدي الهاشمي. الطبعة الأولى ١٤٠٢/١٩٨٢.

(٤) طبع مكتبة الدار بالمدينة. تحقيق أحمد نور سيف. الطبعة الأولى ١٤٠٨.

(٥) طبع مكتبة المعارف بالرياض. تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر. الطبعة الأولى ١٤٠٤.

(٦) منشورات الجامعة الإسلامية. المدينة المنورة، بتحقيق محمد على قاسم العمري ١٤٠٣.

(٧) طبع المكتب الإسلامي. بيروت. زهير الشاويش.

(٨) طبع مكتبة المعارف الرياض، بتحقيق موفق عبد الله عبد القادر. الطبعة الأولى ١٤٠٤.

(٩) طبع دار الفكر. دمشق. الطبعة الأولى. ١٤٠٢.

(١٠) صدر في دار الغرب الإسلامي، بتحقيق موفق عبد الله عبد القادر. الطبعة الأولى ١٤٠٤.

٢ـ الكتب الحديثية المسندة .

وأكثرها لايخلو من تعليل، كالكتب الستة ، وخصوصا صحيح البخاري، وسنن الترمذي وسنن النسائي و كتب المسانيد والسنن، والمعاجم وغيرها، وكذالك الكتب المفرد في الأنواع الحديثية ككتب التدليس والادراج والإرسال ونحوها .

٣ـ كتب الاستدراكات والنقد .

ومنها :

ـ بيان الوهم والإيهام لأبي الحسن بن القطان الفاسي (ت٦٢٨) .

طبع في دار طيبة، السعودية . بتحقيق الحسين أيت اسعيد .

وهو كتاب عظيم النفع ، وقد جمعت فوائده الحديثية في كتاب مفرد، طبع بالرباط .

ـ بغية النقاد النقلة لأبي عبد الله محمد بن عمر بن رشيد السبتي(ت٧٢١) .

ولم يطبع بعد، فيه فوائد جيدة .

ـ الإلزامات والتتبع للحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني(ت٣٨٥) .

طبع بتحقيق مقبل بن هادي الوادعي .

وهو مفرد في علل أحاديث الصحيحين .

ـ التنبيه على الأوهام الواقعة في المسند الصحيح للبخاري، للحافظ أبي علي الجياني الغساني(ت٤٩٨) .

طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط، بتحقيق محمد أبو الفضل .

ـ التنبيه على الأوهام الواقعة في المسند الصحيح لمسلم، للحافظ أبي علي الجياني الغساني(ت٤٩٨) .

طبع رابطة علماء المغرب، بتحقيق محمد أبو الفضل .

٤ـ كتب التخريج ، وهي كثيرة جدا وهي محشوة بذكر العلل .

من أشهرها :

ـ البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير لسراج الدين عمر بن علي بن الملقن (ت٨٠٤) .

وقد طبع بعضه في دار العاصمة ، بتحقيق جمال محمد السيد ، سنة ١٤١٤ ، ولو تم لكان كتابا عجبا ، وطبع مختصره ، وهو في غاية الاختصار . وقرأت حديثا في مجلة البيان أنه طبع في السعودية كاملا في ١٠ مجلدات .

ـ نصب الراية لأحاديث الهداية لجمال الدين الزيلعي(ت٧٦٢) .

طبع في دار الحديث بالقاهرة . بتحقيق زاهد الكوثري .

ـ الإمام في معرفة أحاديث الأحكام لابن دقيق العيد القشيري(ت٧٠٢) .

وقد طبع حديثا الموجود منه ، بتحقيق سعد الحميد ، أصدرته دار المحقق ، وهو كتاب غاية في التدقيق والتحقيق .

ـ التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢) .

طبع بتحقيق عبد الله هاشم اليماني في المدينة المنورة .

ـ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل لمحمد ناصر الدين الألباني .

مطبوع متداول ، طبع المكتب الإسلامي ببيروت .

ـ وسلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني ، وقد بلغت إلى حدود الساعة المجلد (١١) .

ـ والسلسلة الصحيحة له .

ـ صحيح سنن أبي داود له ، الطبعة المخرجة ، المطبوعة حديثا في (١٢) مجلدا .

تنبيه :

١ـ مفهوم العلة في أكثر هذه الكتب بما فيها علل الدارقطني وعلل ابن أبي حاتم والعلل لأحمد، شامل للمعنى العام للكلمة، أي يشمل العلل الخفية والعلل الجلية .

وليس من ضمنها كتاب مفرد في العلل الخفية فقط، فيما أعلم .

٢ـ هذه الكتب لايغني بعضها عن بعض، فكم من حديث اختصر الكلام فيه ابن أبي حاتم، استوفى الكلام فيه مثل الدارقطني أوالترمذي أوالبخاري أوغيرهم .

وعليه فإن إطلاق الكلام بأن كتابا يغني عن غيره لا يصح . ومن تتبع كلام أئمة الفن، خصوصا كتب المتأخرين الجامعة للكلام أمثال الحافظ ابن حجر والزيلعي والعراقي والألباني في تخاريجهم يعلم صدق ما أقول .

نعم تمتاز علل الدارقطني عن غيرها بالتوسع في تتبع اختلاف الرواة واتفاقهم في رواية الحديث الواحد، ولهذا كان كتابه أجمع كتب الفن و أوسعها، ومع ذلك فهي لاتغني عن غيرها، كما ثبت عندي بالتتبع ولله الحمد، ومن جرب مثل تجربتي، عرف مثل معرفتي .

* ـ كتب المعاصرين

وأما كتب المعاصرين، فمما وقفت عليه منها :

١ـ الحديث المعلل لخليل إبراهيم ملا خاطر .

وهو جزء صغير يقع في (٨٠) صفحة ، صدر عن مكتبة دار الوفاء . جدة .

وقد اختصره مصنفه من كتب المصطلح كمقدمة ابن الصلاح وفروعها وشرح العلل لابن رجب .

ولا جديد فيه إلا تكرار لما قاله ابن الصلاح وابن حجر وابن رجب .

٢ـ العلل في الحديث دراسة منهجية في ضوء شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي للدكتور همام عبد الرحيم سعيد .

طبع في دار العدوي للتوزيع ـ الأردن .

وهو أحسن دراسة صدرت في الباب . وهو يقع في (٣١٩) صفحة ، وله فيه أوهام نبهت على بعضها ، ويعوزه الترتيب الدقيق .

لكن الكتاب جعل دراسة لكلام ابن رجب في **شرح العلل** ، وأطال في ترجمة ابن رجب ، ولا يخلو الكتاب من فوائد .

٣ـ الحديث المعلول ـ قواعد وضوابط ، لحمزة المليباري .

وهو يقع في (١٠٤) صفحة ، صدر عن دار ابن حزم ، وهو بحث قاصر ، لكن فيه فوائد ليست في غيره .

٤ـ علم علل الحديث من خلال كتاب بيان الوهم والإيهام لشيخنا في الإجازة: إبراهيم بن الصديق .

وقد جعله خاصا بكتاب ابن القطان ، ومفهوم العلة فيه عام ، وله فيه أوهام عدة ، كما ذكرت في كتابي : آراء ابن القطان الفاسي .